



Volume 8, Issue 3, March 2021, p. 152-162

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:

Received

08/01/2021

Received in revised form

18/02/2021

Available online

15/03/2021

THE EFFECTIVENESS OF POLITICAL IDEOLOGY IN THE DESIGNS OF INTERNATIONAL MAGAZINE COVERS

Raghad Fattah RADHI¹
Shaimaa Kamil DAKHIL²

Abstract

The effectiveness of graphic design stems from addressing issues of political concern that determine the nature of political processes and current events, at the global level and are pronounced according to philosophical concepts related to intellectual plans and ideological references that have multiple and varied dimensions that are reflected in all fields and at all levels, and that they are at the level of global administration. It is characterized by an expressive semantic feature that includes in its folds the complex and simple coding and directs a political message that includes those vocabulary designed in a manner and multiple methods that address private and public societal groups, and it is inspired by concepts of control, globalization and other concepts in the query. And that the design of the covers of Time magazine takes a functional dimension in dealing with the topics of the global event accurately and clearly.

Keywords: Effectiveness, Ideological, Political, Printed Design, Covers, Magazines, International, Structure, Speech, Graphic, Art, Visual, Events.

¹Researcher, Baghdad University, Iraq, RaghadFattah89@colang.uobaghdad.edu.iq

²Dr., Baghdad University, Iraq, Shaimaa.dakhil@cofarts.uobaghdad.edu.iq

فاعلية الأيديولوجيا السياسية في تصاميم مطبوعات أغلفة المجلات العالمية

رغد فتاح راضي³

شيماء كامل داخل⁴

الملخص

تتبع فاعلية التصميم الكرافيكي عن طريق تناول الموضوعات ذات الشأن السياسي التي تحدد طبيعة العمليات السياسية والأحداث الآنية، على مستوى العالم وتنطق وفقاً لمفاهيم فلسفية تتعلق بمخططات فكرية ومرجعيات أيديولوجية لها أبعاد متعددة ومتنوعة تنعكس في الميادين كافة وعلى جميع الأصعدة، وكونها بمستوى الإدارة العالمية فأنها تتميز بخصوصية دلالية تعبيرية تضم في طياتها التشفير المعقد والبسيط وتوجه رسالة سياسية تشمل تلك المفردات المصممة بأسلوب وطرائق متعددة تخاطب الفئات المجتمعية الخاصة منها والعامة، وتستلهم مفاهيم السيطرة والعملة والمفاهيم الأخرى في الاستعلام. وأن تصميم أغلفة مجلة التايم تأخذ بعداً وظيفياً في تناول موضوعات الحدث العالمي بدقة ووضوح.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، أيديولوجية، سياسية، تصميم مطبوع، أغلفة، مجلات، عالمية، بنية، خطاب، كرافيكي، فن، بصري، أحداث.

المقدمة

ترتبط الأيديولوجيات السياسية بمظاهر شكلية ذات مغزى عميق تتوالف فيها خطط وأفكار وآراء على المستوى العالمي للنظام الجديد في جميع مناطق العالم، يتخذ التصميم تلك الأيديولوجيات كرسالة خطابية للحوار الفكري للمتلقي، ويكشف الصبغ المضمرة تحت ذلك الخطاب من شفرات رمزية على شكل صور دلالية تحمل في طياتها معالم الحدث معزراً تلك المواقف في التركيز على البنية الشكلية للتصميم الصوري، إذ تعتمد عملية وصف الخطابات اللغوية والفكرية إلى أحداث صورية تتعالق فيها الشخصيات كمحاور رئيسة، إذ في الخطابات البصرية ومنها التصميم الكرافيكي المعاصر، تتجلى معالم الأحداث الزمانية والمكانية على وفق حقائق واقعية، تنكشف فيها رموزاً خفية في تصاميم أغلفة المجلات العالمية.

³ الباحثة، جامعة بغداد، العراق، RaghadFattah89@colang.uobaghdad.edu.iq

⁴ د.، جامعة بغداد، العراق، Shaimaa.dakhil@cofarts.uobaghdad.edu.iq

المبحث الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث: تنحصر مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما هي الأيديولوجيات السياسية التي وظفت في تصاميم مطبوعات أغلفة المجالات العالمية؟

أهمية البحث: تتبع أهمية البحث بوساطة (الجانب النظري كتنويع ثقافي يندرج في تواصل الأفكار المعرفية على وفق توجهات وآراء في نطاق ثقافة المصمم الكرافيكي كجانب معرفي وثقافي يرتقي فيه الفكر التصميمي لعرض الموضوعات السياسية ضمن صيغ الخطاب البصري المرئي. وفي جانبها التطبيقي، الوقوف عند توجهات المصممين العالميين كتغذية بصرية تنعكس رؤاهم في تطبيق أفكار الأيديولوجيات في العالم)

هدف البحث: كشف فاعلية الأيديولوجيا السياسية في تصميم أغلفة المجالات العالمية.

حدود البحث: الحد الموضوعي: دراسة فاعلية تصميم اغلفة المجالات العالمية وفقاً لتوجهات الأيديولوجيا السياسية، والحد الزماني تناول تصاميم الاغلفة للعام 2019-2020، والمكاني مجالات التايم الأميركية.

منهج البحث: اعتماد المنهج الوصفي لغرض التحليل.

المبحث الثاني: الإطار النظري

مكونات التصميم الكرافيكي وانعكاساتها في بنية الخطاب الكرافيكي المعاصر

أولاً: الرسالة الاتصالية والخطاب الايديولوجي البصري.

تعتمد العملية التصميمية على مجموعة مكونات لولاها لما تمت عمليات إنتقال المعلومات المراد بثها من المرسل إلى المتلقي، وهذه المكونات تتمثل في (محمد، 2007، ص1):

1. المصمم: الذي يكون هو المعبر عن سمة المجتمع وعن إمكانيات العصر الذي يعيش فيه.
2. العمل التصميمي: هو تعبير عن الواقع وليس تسجيلاً له، فالعمل التصميمي عبارة عن تنظيم كرافيكي لرموز مستوحاة من الواقع.
3. المتلقي: يكون دور المتلقي في التجربة الجمالية في الشعور والإنفعال أثناء عمليات الإدراك لمنجز كرافيكي معين، هو عامل أساسي في التذوق الجمالي، أما عمليات تأمل وتأويل الأعمال التصميمية وانتاج معناها وفهمها وتفسيرها فهي من مهام متلقي العمل التصميمي، إذ في فن الخطابات البصرية عامة والخطابات البصرية الكرافيكية على اختلاف أنواعها على وجه الخصوص نلاحظ الإعتماد على اللغة الدلالية الرمزية المتمثلة في الصور، النصوص، والرموز التي تحمل في طياتها أفكار تعبيرية عن قضايا أو مشاكل محددة من لدن المصمم أو المرسل في العملية الاتصالية، لغرض إرسالها إلى المتلقي عن طريق توظيف جملة من العناصر التيبوكرافيكية ومنها الفضاء، الأشكال، الألوان، الصور وغيرها، فالصور التعبيرية تحمل دلالة واضحة عن معنى ومغزى فكرة العمل التصميمي، لما تمتاز به الصور من قدرة فذة على نقل المعلومة بسرعة فائقة دون عائق، لما تمتاز به من البلاغة والبساطة في طرح الفكرة دون تعقيد.

ثانياً: وظائف الخطاب الايديولوجي البصري في التصميم الكرافيكي:

تعد الخطابات البصرية عملية ترجمة الأفكار والتصورات الذهنية إلى عمل تصميمي مرئي مثل فن التصميم الكرافيكي الذي يعد تعبيراً عن أفكار المصمم عن موضوع ما أثناء عملية الاستجابة لمؤثر ما، لما تمثله هذه الخطابات المتعددة من أهمية بالغة لنقل الأفكار والمعلومات أثناء عملية الاتصال التي تستند على وحدة وتآلف وتآزر عناصر العمل التصميمي مع بعضها من جهة، وبين العمل التصميمي والمتلقي من جهة أخرى، " فالخطاب البصري عبارة عن لغة أو دلالة رمزية تعبر عن قضية أو مشكلة معينة لإيصال رسالة

إلى المتلقي، تمتاز بانتقاء انساق جديدة تتسم بالابداع والإبتكار(دينا،2016، ص186) والخطاب البصري لغة معنية بالأشكال، الخطوط، الألوان، العناصر والعلامات الشكلية البنائية وهي تؤلف نظام توصيل وجداني محملاً بالرموز والإشارة، فهي تشكل بنية لدى المتلقي تمتاز بالنمو والتحول. وبما أن الخطاب البصري عدّ بمثابة لغة تحمل دلالات رمزية، تمتاز بقابليتها في التعبير عن القضايا الإنسانية فهي في مجال الفن لها وظيفتان هما اللغة الرمزية واللغة الانفعالية، ولكلنا الوظيفتين جانباً (المرسل)، و(المتلقي)، فالوظيفة الرمزية تتضمن كل من رمزية الدلالات الاشارية وتواصلها مع المتلقي، إذ يحدث في المتلقي نفس الدلالة الإشارية، بينما تتضمن "الوظيفة الإنفعالية التعبير عن مالدى المرسل من الإنفعالات والإتجاهات والميول وتواصلها واستحضارها في المرسل"(الامام،2010، ص23).

بناءً على ما تقدم يمكننا التعبير عن وظائف الخطاب في العملية التصميمية بأنها تحوي نوعين هما على النحو الآتي:
أ-وظيفة رمزية: تظم الرموز الدلالية والإشارية لضرورات الاتصال بالمتلقي.

ب-وظيفة إنفعالية: تختص بالمتلقي بوساطة التعبير عن إنفعالاته وإتجاهاته وميوله الشخصية نحو مضمون المادة المرسل.

ثالثاً: أهمية فن التصميم الكرافيكي بالنسبة للمتلقي:

إذ تمثل وظائف فن التصميم الكرافيكي بالنسبة للمتلقي على النحو الآتي(نصيف،2013، ص23):

أ-له غرض ومنافع في كيفية التواصل مع المتلقي، وكيفية نقل المعلومات.

ب-هو منظومة معلوماتية تجسد الأشكال بصرياً، لأنه لغة بصرية تستخدم الصور لإعطاء معنى للمحتوى.

ج-يقود عين المشاهد عموماً، وهو تكوين يقسم القراءة ويستند في إجراءاته إلى قواعد مثل التوازن،التباين الهيمنة، الإنسجام، الإيقاع، الوحدة، عناصر، أسس، علاقات، وأنظمة بانية.

أي إن العمل الكرافيكي يخضع لسياق موضوع العمل نفسه، إذ يوظف المصمم رموزاً وعلامات تحمل قيماً دلالية معبرة عن موضوع الحدث، ولغرض الوصول إلى نسيج يتصف بالتماسك والتتابع وجب التلازم بين المتن ومكوناته، إذ إن "في نسيج البنية التلازم بين المتن ومكوناته ليجعلها نسيجاً متجانساً، وهو نسيج يتصف بالتماسك والخضوع"(عبد الله، 2016، ص218). لأسباب توجه مكونات المتن بما يجعلها متطابقة مع أهداف المصمم في كل مرحلة من مراحل البنية التصميمية.

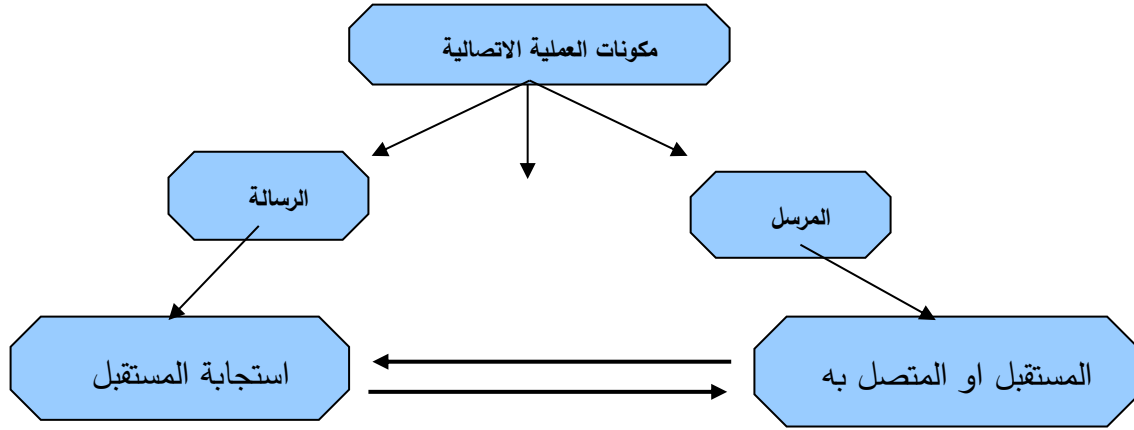
بناءً على ما تقدم يمكن تمثيل أهمية القيم الوظيفية للمنجز الكرافيكي على النحو الآتي:

أ-تسهل التصميم الكرافيكي في عملية نقل المعلومات المعبرة عن معنى المحتوى الى المتلقي عن طريق اللغة البصرية التي تضم أشكالاً مثل الصور،الرسوم،الرموز،الألوان، ونقلها إلى المتلقي بوساطة العملية الإتصالية التي تتم بين المرسل والمتلقي.

ب-في التصميم الكرافيكي، يُقسّم المصمم الفضاء التصميمي إلى أجزاء حسب أهميتها بالنسبة للمتلقي، يعتمد على قواعد التصميم المتمثلة بعناصر وأسس وعلاقات وأنظمة تصميمية.

رابعاً: أطراف العملية الإتصالية المرتبطة بالتصميم

لغرض تحقيق العملية الإتصالية الكرافيكية، من الضروري توافر العناصر الاتية تحقيقاً لتداولية المنجز الكرافيكي محلياً وعالمياً (عودة، 1989، ص12)، والتي تتأني من خلال المخطط (1):



المخطط (1) يمثل مكونات العملية الاتصالية المرتبطة بالتصميم.

المصدر: مخطط من تصميم الباحثة.

خامساً: الخطاب البصري في الفن.

أ- الخطاب الكرافيكي في الفن.

يعد الخطاب البصري الكرافيكي من الوسائل الثقافية والفنية المساهمة في تكوين الخطابات الاتصالية الموجهة ضمن أيديولوجيات متنوعة الى شريحة واسعة من المتلقين، إذ يعتمد المرسل في إيصال رسائله الى المتلقي على مفهوم الحدث، فهو "وسيلة، إرشادية، يمكن أن تستخدم بالإرتباط مع الإهتمامات والنظريات الأخرى" (جينز، 2015، ص14). وبهذه الطريقة، يتحول التحليل إلى نشاط للتحليل الثقافي أي إلى شكل من تفسير الثقافة وهذا ما عهدناه من دراسة الخطابات البصرية ليكون مادة تأريخية متمثلة بالمنطلقات الفكرية لعدد من الدراسات المتنوعة مثل دراسته في الأدب، وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال ومنها الفنون إذ يتمثل الخطاب المرئي في الفنون كافة مثل الفن التشكيلي، فن السينما، فن المسرح، الإذاعة، التلفزيون، فن التصميم الكرافيكي، ومنها فن تصميم أغلفة المجلات العالمية.

وفي كل الأحوال يعد الفن من الأنظمة الإشارية مهمتها أنها تنقل الواقع على وفق محددات الوقائع والأحداث، إذ إن هناك أنظمة إشارية تعمل على تصوير العالم لنا "ومن هذه الأنظمة الدين، الأسطورة، الفن، العلم، التاريخ وغيرها" (غيرو، 1992، ص14). فقد كان الخطاب المرئي هو مادة التعبير الأولى عن الفنون بإختلاف أنواعها ففي الفن التشكيلي كانت ولا زالت الخطابات المرئية حاضرة فعلى سبيل المثال قام الفنان الراحل جواد سليم بإنشاء وبناء أول وأكبر خطاب بصري أيديولوجي سياسي صوري في بغداد المتمثل ب(نصب الحرية)، كان وما زال ذا توجيه سياسي اجتماعي له من المعاني والمضامين الدلالية الموجهة إلى المتلقي لما تحمله هذه الخطابات التاريخية، والحضارية، بأشكالها المتنوعة وما حملته من قيم ودلالات رمزية عن السعي الى الحرية، ورفض العبودية، إذ إنها "تحول أجزاء نصب الحرية لجواد سليم إلى صور ملهمة لتدفق المعاني، يفضي بنا التمتع في الصور إلى فهم أوسع وأعمق للصور البصرية" (سعد، NET). وتجعلنا أمام القراءة المتبصرة ننظر إلى الصور بعين أكثر حدة وشفافية.. وكيف يتصل رمز القوة والثورة - الحصان، برمز الألم والحب - الأمهات، فيتجلى مشهد الخروج من الزنزانة إلى فضاء الحرية. إذ إن توظيف الخطابات البصرية الأيديولوجية فيه من الأنشطة الثقافية المتجددة كل يوم لما تحمله من أهمية بالغة في حياة المتلقي على مر الزمن.

وتأسيساً على ما تقدم: إن الخطاب البصري يخاطب المتلقي بواسطة توظيف أنماط الفنون على إختلاف أنواعها ومنها فن التصميم الكرافيكي، إذ يقدم لنا المصمم الكرافيكي الأيديولوجيا السياسية على وفق رؤيا معبرة عن كل ما سبق من قيم دلالية تعبر عن تاريخ الأمم وعقائدها بصورة متجددة دوماً، إذ يكون فيها المتلقي على تماس مباشر مع الموضوع، ويتفاعل معه ليصل إلى مرحلة أحياناً

يشارك في العملية الإتصالية عن طريق ردود أفعاله متمثلةً بالمشاعر والأحاسيس والقيم المعبرة عن الإنفعالات التي تؤثر على المتلقي بوساطة إظهارها بصورة مرئية.

المبحث الثاني: عناصر الخطاب البصري في الفن.

يمكن تحديد عناصر الخطاب البصري الأيديولوجي في المنجزات الفنية على وفق فاعلية سياسية بحسب الآتي (آمنة، 1996، ص23):

1-الزمان.

2-المكان.

3-الأحداث.

4-الشخصيات.

5-اللغة.

يتم الاستعانة بعناصر السرد الخطائية في عمليات تمثيل أي عمل سردي بهيئته الكرافيكية لما لهذه العناصر من أهمية بالغة في عمليات طرح الاحداث بصيغ فنية تعكس الواقع، وهذه العناصر تأتي على النحو الآتي:

1-الزمان:

يعد عنصر الزمن في الأشكال السردية التي تعتمد على عناصر الزمن في تمثيل عرض الحدث على وفق التسلسل الزمني لوقوعه، فلكل عمل فني - تصميمي تسلسل يعتمد هذا التسلسل على زمن البداية وزمن الوسط وزمن النهاية، إذ: "يمكن ان يحول التسبب وأهداف القصة (تسلسل زمني للأحداث) إلى حبكة: الأحداث في بداية القصة تسبب الاحداث في وسطها، والاحداث في الوسط تسبب أحداث النهاية. هذه هي التركيبة الأساسية في التمثيلات الشكلية (الواقعية)، فيها تتابع " (دانيال، 2008، ص200).

إذ إن أي حدثٍ ما سواء أكان سرداً نصياً أو صوتياً يتم بوساطة تقسيم المكون السردى البصرى إلى ثلاثة أقسام، ففي العملية التصميمية يتم تمثيل ذلك بوساطة مكونات عمليات الإتصال إذ تتمثل بداية الحدث السردى، بما يقابلها في إرسال مضمون الحدث في بداية عملية التلقي بين المرسل والمتلقي، ويتحدد وسط الحدث التصميمي بعمليات إدراك ذلك العمل المتمثلة بالمادة موضوع الفكرة التصميمية على هيئة خطاب بصري موجه للمتلقي على اختلاف انواعه سواء أكان اعلان، أو شعار، أو ملصق من تنوعات المنشورات التصميمية، أما نهاية الحدث فتتمثل في عمليات الإدراك البصرى والفهم والتأويل للعمل التصميمي ككل من قبل المتلقي، أي سلسلة أحداث تمثيل الأعمال السياسية الكرافيكية لحدث فيه بداية ووسط ونهاية.

2-المكان:

يعد المكان أحد أدوات الخطاب البصرى الذي يتركز على فكرة التصميم الكرافيكى، إذ إنها تمثل "الوعاء للأحداث ومجسدة عبر سياق بصري ما، يدور في أرجاءه الفضاء الروائى للحدث السياسى، فالمكان عنصر مهم لتأطير المادة التصميمية وتنظيم الاحداث بوساطة ربط العلاقات التي يقيمها مع الأزمنة والشخصيات والرؤى إذ يعتمد بناء الأحداث على مجموعة عناصر أهمها المكان" (محمد، 2018، ص86).

3-الأحداث:

إن موضوع الحدث الذي يستند إليه المصمم في إنشاء الخطابات ذات المنحى السياسى يكون أحد عناصر تكوين الخطاب البصرى، إذ يعد الحدث المحرك الأول للتعبير وهو أحد المحاور التي تستند عليها الواقعة وفيه يتداخل بنائياً مع تقنيات البنى الأخرى فهو يمثل فاعلية قوى الافعال التي تقوم بها الشخصية خلال الزمان ووجود المكان، ووقوع الحدث يعنى اجتماع وتآلف العناصر الشكلية في

المكان المحدد والزمان المعين بوساطة الوصف والمطابقة الصورية، إذ "إن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية متمثلةً ، بالزمان، والمكان، والشخصيات، واللغة، التي مثلت الحدث الواقعي في الحياة اليومية لينطلق اساساً من الواقع" (آمنة، 1996، ص27).

4-الشخصيات:

تعد الشخصية من العناصر الدالة على الأحداث في الخطابات البصرية، إذ انما تمثل إحدى العناصر الضرورية في اعداد الخطابات المرئية، وفيها تكون "الشخصية من العناصر الأساسية في العمل الفني لأنها تشتمل على الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية المتفاعلة مع بعضها داخل كيان الفرد، إذ لن يكون هنالك إهتمام من المتلقي دون وجود شخصية متفاهمة ومثيرة للعطف" (حسام، 2017، ص97). بناءً على ما تقدم يعد توظيف صور الشخصيات المعروفة في التصاميم الكرافيكية من ضرورات تمثيل فاعلية أدائية الصورة ووظيفتها الإتصالية بوساطة مواضيع الدلالة على الأحداث.

5-اللغة (النص الكتابي):

تعد اللغة من عناصر التنظيم الكرافيكية التي يكون من أولويات مهامها داخل بنية الخطابات الكرافيكية تحديد العلاقات التي تتصف بالوضوح والرسوخ بصرياً، "ومن الأمور المدهشة والمثيرة للجدل أيضاً، وجود علاقة بين اللغة والحضارة من جهة وبينهما سيكولوجية إدراكية يمثلها اللون من جهة اخرى، إذ إن خبرة الفرد الشخصية بعالمه الذي يعيش فيه تتشكل بفعل اللغة البصرية التي تطابق الحدث بمعنى أن اللغة تحدد الكيفية التي ندرك بها العالم ليحيط بنا" (فاسم، 2008، ص79). كما أن اللغة البصرية سواء جاءت على هيئة عنوانات رئيسة أو فرعية أو نصوص، أو تكون قد جاءت على هيئة الوان أو رموز أو صور، فهي بمثابة الوسيط المستخدم في العملية الاتصالية بمجملها المفاهيمي إذ "توفر من المتعة الشيء الكثير مما قد لا يوفره الاثر المادي" (الخفاجي، 2012، ص22). بناءً على ما تقدم ان تلك العناصر البصرية تجتمع في توليفة مهمة بالنسبة للفرد لأنها تسهم في تشكيل منظومة متوافقة لتوضح معالم النظم السياسية وفعاليتها الأيديولوجية أي فهم العالم وإدراك الاحداث.

المبحث الثالث: الإطار التطبيقي

تحليل النماذج:

أ نموذج (1)

عنوان الغلاف: حان الوقت لطريقة صحيحة لإعادة فتح امريكا - هذا ليس كل شيء.

التاريخ: 14/مارس/2020

المصدر:

[HTTPS://CEDARNEWS.NET/LATESTNEWS/232](https://cedarnews.net/latestnews/232)

664/?UTM_CAMPAIGN

الوصف:

نشرت مجلة التايم الأمريكية، صورة الرئيس ترامب على غلافها، ساخرة من خطته بشأن إدارته لملف كورونا، ودعوته المستمرة إلى تشغيل الإقتصاد، متجاهلاً بعض العواقب الصحية بوساطة عبارة (كم يجب أن يموت من الأمريكيين حتى يستطيع البقية العمل والعيش خارج المنازل؟)



التحليل:

تمثل تلك الاستراتيجية الأميركية في التعامل مع المواقف، فكرة التصميم الكرافيكى للغلاف ومنها توجيه الاهتمام على بنى ومفردات تلك العناصر التي تسعى فيها الى التركيز على موضوع الحدث المتمثل بسياقات اجراءات التعامل الآني مع المرحلة الحالية في محاربة فايروس كورونا (COVID-19).

إذ تطلب من التصميم أن يغيب الصورة الواقعية إلى صورة شبحية مرسومة للرئيس (ترمب) وكأنه يصرخ (بفم مفتوح) كأيدولوجيا سياسية تعكس تعامله السياسي مع الواقع الاجتماعي، كعملية تشفير، إذ نجد صورة الرئيس مرسومة على هيئة مطابقة لصورته الحقيقية الواقعية في حيز من الزاوية اليمنى من الغلاف، مما يستدعي أن تكون الرسالة ذات مضامين فكرية للخطاب العام بوساطة النص الكتابي مباشرةً بعد أسم المجلة بعبارة (THERE'S A RIGHT WAY TO REOPEN AMERICA)

التي تشير لتساؤل المجتمع الاميركي على وجه الخصوص، بل والعالم وهو سؤال يشغل إدراك الجميع في شتى اقطاب الشرق والغرب. من هنا تتحدد عناصر الخطاب الكرافيكى على وفق إيدولوجيا محددة وشاملة محددة في الخطاب الداخلي الاميركي وارتفاع الاصوات نحو الطريقة التي تتعامل بها الإدارة الاميركية لمكان وزمان تتجسد فيها مواقف الازمات وحلولها، ويبقى ذلك مرهوناً بالشخصية التي تمثل تلك الإدارة على أن ترتبط مفردات تلك العناصر بالجملة التي تحدد التساؤل دون وضع علامة الإستفهام كونها وأضحى المعالم أمام بعضهم ممن يفهم التشفير والرسائل المعقدة. فقد تناسب طروحات المجلة على وفق نظام غلاف المجلة بالبساطة من خلال تناول مفردات لها أولوية وإشارة لعزل الرئيس عن الواقع الاميركي.

كما تتضح الصورة من خلال تصميم موضوع غلاف المجلة بين ما يطرحه المصمم من حدث يتلائم مع إدراك المتلقي الاميركي أولاً والمتلقي في العالم، وهي رمزية يستمد فيها المصمم إلى فاعلية العناصر في إيصال الرسائل الصورية المرئية ذات البعد الايدولوجي البصري الادراكي.

أ نموذج (2)

عنوان الغلاف: انتخابات الطاعون.

التاريخ: 10 اغسطس 2020

المصدر:

[HTTPS://TWITTER.COM/MARYAM_QA12/STATUS/129271](https://twitter.com/MARYAM_QA12/STATUS/129271)

الوصف:

في هذا العدد من مجلة التايم، تشير إلى سعة جائحة كورونا وأن الرئيس الأمريكي (ترمب) هو والبيت الابيض في وسط بحر هائج من الفيروسات.

التحليل:

ينطلق المصمم من محاكاة التعبير المباشر للاحداث التي تتصف بها أزمة كورونا، يعطي إشارة أولية لعدم التعامل الجدي للرئيس الاميركي والبيت الابيض معا، في التعاطي مع موقف جائحة كورونا، وفيه يستخدم صورة (ترمب) من الخلف في أمواج على هيئة مياه بحر فيه اشكال من فايروس كورونا، وهو ينظر إلى البيت الابيض وكأنه يطلب الانقاذ، وهذا بطبيعة الحال يؤكد عجز الاثنين معا في التوصل لحل على أرض الواقع.



من هنا تم الاستعارة الشكلية للتعبير عن الرسالة المضمره التي تتجسد فيها وقع الاحداث كحوار بصري علامي للمتلقي، والإجابة عن التساؤلات التي تطرح بشأن آيديولوجيا الحكومة أو الادارة الاميركية في حل الازمات، مع الأخذ بنظر الاعتبار المادة الكتابية الواردة لفك شفرة الصورة (THE PLAGUE ELECTION) التي تشير إلى معنى (انتخاب الطاعون) وهذه دلالة تأكيد تحذيرية للمتلقي أن يتجنب ذلك الخطر المتمثل بانتخاب (ترمب) مرة أخرى.

لقد سعى الخطاب البصري الكرافيكي إلى تحديد المكان والزمان والتحذير عبر تلك الرسائل المتدفقة من تلك المفردات بوساطة العناصر البصرية التوجيهية تعد ضمن نطاق التوجه الاستراتيجي لايدولوجيا السياسة الاميركية من بث الرسائل ذات المغزى المباشر والعميق في تركيب بنياته التكوينية. كذلك إعتقاد مبدأ الصورة التي تحمل كثيراً من الترميز لصورة الرئيس من الخلف إشارة لعدم مواجهة الشعب الاميركي خاصة في تلك الازمة، وجعل الفجوة واضحة بينه وبين البيت الأبيض. مع الاخذ بنظر الاعتبار تلك المفاهيم التي تتوافق كتابياً للنص الكتابي المطابق مع دور المرحلة ومتطلباتها وتحقيق الابعاد الجديدة للرسالة الاعلامية للسياسة الاميركية وما يخفى من وراء طرح تلك الرسائل التي يفهمها المتلقي الاميركي على وجه الخصوص.

أ نموذج (3)

عنوان الغلاف: صوّت.

التاريخ: 4/ نوفمبر / 2020

المصدر:

[HTTPS://CEDARNEWS.NET/LATESTNEWS/2326](https://cedarnews.net/latestnews/2326)

64/?UTM_CAMPAIGN

الوصف:

أعلنت مجلة "تايم" الأميركية تغيير شعارها وإسمها الشهير، للمرة الأولى منذ نحو قرن، وذلك بمناسبة انتخابات الرئاسة الأميركية. وفي تغريدة على حسابها بموقع "تويتر"، بعنوان: "في أحدث إصدار، تايم تستبدل شعارها على الغلاف لأول مرة في التاريخ خلال نحو 100 عام تقريبا" وأوضحت المجلة أن العدد الجديد الصادر يوم الاثنين، جاء بعنوان "صوّت"، مكان كلمة "تايم" الشهيرة.

التحليل:

ظهر بطريقة مفاجئة للمتلقي قرار المجلة الأميركية إصدار العدد الجديد من المجلة، بعنوان "صوّت"، مكان كلمة "تايم" الشهيرة. فهذا يعني أن الاستراتيجيات التي تتبع الايديولوجيا السياسية، قد بدأ يتحول أو ينطلق بتغيير المخططات والتوجه إلى مسارات للخطاب البصري في التصميم وهذا ما تبين من الفحص الدقيق لما ورد بالنص المنسب إلى المدير التنفيذي للمجلة، (إيدوارد فالسينتال): "أحداث قليلة حول العالم، تستطيع أن توازي أهمية الانتخابات الأميركية، في تغيير شكل العالم".

إذ يتضح ذلك بوساطة تلك الرسالة البصرية لغلاف المجلة لوجه الفتاة التي ترتدي ذلك الرداء والوشاح، كنظرة إستشرافية لمستقبل السياسة الاميركية، وهي نقلة نوعية تستبدل فيها المجلة موضوعاتها لتحقيق تلك الرسالة المفاجئة للعالم وللمجتمع الاميركي.

وعند التدقيق في الصورة المرسومة نجد مفردات ضمنية لبنى الأشكال، تتسم بأنها رموزاً تحمل مضامين معقدة لا يفهمها سوى العاملين في مجال الخطاب الاعلامي، وهي تتصف ببيئاتها الزخرفية التجريدية إلا إنها تضم مجموعة من التوجهات الأيديولوجية التي



ترتبط بالسياسة بشكل خاص وتسعى لبيان عالم جديد من الحرية تحت ظل التحديات من الحرب البيولوجية حدثاً مستمراً لجائحة كورونا (Covid-19).

المبحث الرابع: النتائج والاستنتاجات

أولاً-النتائج:

- 1-ظهرت جميع النماذج أنها تحمل أفكار واقعية لأحداث حقيقية، أستخدمت فيها الصورة محوراً للرسالة الإتصالية.
- 2-تجَلَّت القيم المعرفية للخطاب البصري بوساطة بنيات شكلية جسدت الموضوعات على شكل ترميز بين الظاهر والباطن للسياسة المتبعة وبأسلوب انتقادي لظاهر الأحداث، والكيفية التي يتعامل معها (المستقبل) المتلقي لتلك الرسائل وفي جميع النماذج.
- 3-تباينت الموضوعات المنتخبة إلا أنها إرتكزت على وحدوية الرؤيا، كأيديولوجيا سياسية طُرحت في فضاء غلاف مجلة التايم، لبث تلك الرسالة على هيئة خطاب بصري للمتلقي وتوجيه المجتمع نحو سياسات معينة ومحددة وفي النماذج كافة.
- 4-إشتملت الرموز الظاهرة في النماذج كافة على استدعاء الصورة المرسومة لتأكيد الأحداث، على شكل أسلوب نقدي معمق ذات مفردات مختزلة بشكل مباشر فيها تضمين لرؤى السياسة المتعكسة للإدارة الأميركية، إذ يتجلى ذلك الخطاب في النصوص الكتابية وتوافقها الدلالي.
- 5-إعتماد العناصر الأساسية في إدراج الموضوعات الأيديولوجية بحسب السياقات الخطابية بوساطة العناصر الزمكانية أولاً ثم الإعتماد الشكلي الصوري وهكذا فالشخصيات وما يحيط بالحدث، مع تشارك النص الكتابي كلغة خطاب مكتوب ذو أبعاد اجتماعية وثقافية وإقتصادية.

ثانياً-الاستنتاجات:

- 1-ما يميز الخطاب البصري كلغة معنية بالأشكال والخطوط والألوان والعناصر والعلامات الشكلية البنائية إذ تؤلف نظام توصيل وجداني محملاً بالرموز والإشارة كرسائل مشفرة، فهي تشكل بنية لدى المتلقي تمتاز بالنمو والتحول.
- 2-تنبع محددات الخطاب البصري الكرافيكي لصياغة موضوعات الأيديولوجيا السياسية من خلال توظيف رمزي يمثل نظم الرموز الدلالية والإشارية لضرورات الاتصال بالمتلقي. وتوظيف إنفعالي يرتبط بالمتلقي بوساطة التعبير عن انفعالاته واتجاهاته وميوله الشخصية نحو مضمون المادة المرسله كشرط متلازم.
- 3-إن العمل الكرافيكي يخضع لسياق موضوعية في تناول الأيديولوجيا السياسية، إذ توظف التصاميم على وفق رموزاً وعلامات تحمل قيمة دلالية معبرة عن موضوع الحدث، وغرضها توصيل الرسائل الآنية والإستشرافية الى نسيج يتصف بالتماسك والتتابع مما يستوجب التلازم بين المتن ومكوناته.
- 4-يعد الخطاب البصري الكرافيكي من الوسائل الثقافية والفنية المساهمة في تكوين الخطابات الإتصالية الموجهة ضمن آيديولوجيات متنوعة إلى شريحة واسعة من المتلقين يستخدمها المصمم في طرح أفكاره التوافقية، بما يحقق التوجه المطلوب.
- 5-يرتكز الخطاب البصري الكرافيكي لطرح موضوع الأيديولوجيا ضمن نسق متوافق من العناصر (الزمان، المكان، الأحداث، الشخصيات، واللغة) تسهم في تكامل الموضوع بوساطة دلالات المعنى والمضمون وتتوافق مع الرؤى السياسية بما تحمله من وسائل التعبير المباشر وغير المباشر.

المصادر:

- الإمام، غادة، (2010) جاستون باشلا - جماليات الصورة، ط1، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- آمنة يوسف، (1996) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، (ب، ن)، صناعاء.
- بيير، غيرو، (1992) علم الاشارة السيمولوجيا، ط1، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق - سوريا.
- جينز، بروكمير ودونال كريبو، (2015) السرد والهوية - دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة، ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم، ط1، المركز القومي للترجمة، الجيزة - القاهرة.
- حسام الدين محمد عبد المنعم، (2017) كفيات بناء الشخصية الافتراضية في المتخيل السوري للمخرج جيمس كامبيرون فلم () **Avatar** انموذجا، بحث منشور في مجلة الاكاديمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، العدد 82.
- الخفاجي، كريم شلال، (2012) سيميائية الألوان في القرآن، ط1، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- دانيال، تشاندلر، (2008) اسس السيميائية، ترجمة: طلال وهبة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت - لبنان.
- الدليمي، عبد القادر، (2009) التأليف والمعالجة - الاتجاهات الحديثة في الكتابة الاذاعية والتلفزيونية، ط1، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، بغداد.
- دينا محمد عناد، (2016) التوليف الشكلي للخطاب البصري في التصميم الطباعي المعاصر، بحث منشور في مجلة نابو للبحوث والدراسات، العراق، العدد 15.
- راضي حكيم، (1986) فلسفة الفن عند سوزان لانجر، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، العراق - بغداد.
- سامي يوسف حنا، (2009) عناصر بناء التمثيلية الاذاعية، مجلة نابو للبحوث والدراسات، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، العدد الرابع - نيسان.
- سعد محمد رحيم، (2010) الحوار المتمدن مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات www.mahewar.org
- عبد الله ابراهيم، (2016) موسوعة السرد العربي، ط1، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دبي - دولة الامارات العربية المتحدة.
- فاضل اسود، (2007) السرد السينمائي - خطابات الحكي - تشكيلات المكان - مراوغات الزمن، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- قاسم حسين صالح، (2008) الابداع وتذوق الجمال، ط1، دار دجلة ناشرون وموزعون - المملكة الاردنية الهاشمية، عمان - الاردن.
- محمد اكرم عبد الجليل، (2018) المعالجة الاخراجية للأحداث ذات المكان الواحد في الوسيط السينماتوغرافي، بحث منشور في مجلة الاكاديمي، كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد، العدد 88.
- محمد سعد حسان، (2007) و معتصم عزمي، مقدمة في علم الجمال، ط2، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
- محمود عودة، (1989) اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ط2، مطبعة ذات السلاسل للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- منير طه سلمان، (2010) كفيات تحقيق اطالة زمن الاحداث في بنية المسلسل الادرامي التلفزيوني، بحث منشور في مجلة الاكاديمي، العدد 55.
- نصيف جاسم محمد، (2013) في فكر التصميم - نظريات ودراسات مستقبلية في التصميم، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.